عليه وسلم وبذلوا مهجهم لنصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف
في اعزاز كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا عز في الآجل
اطمعهم في نيله يتحرونه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم ان
يجعل الغني فقيرا والشريف اسوة الوضيع فهل تلتئم مثل هذه
الامور من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق نبيا
انما ذلك امر الهي وتاييد سماوي تعجز عن بلوغه قوى البشر
ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا
الذي ذكرته يتضح تعقيب الناظم لما مر بقوله ويح منصوب
بفعل محذوف او بحرف النداء اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد
اي احضر هذا وقتك كذا قيل والذي صرح به الايمة انه حيث
كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله
نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا ومما استعمل
مفردا ومضافا قولهم ويح فلان وويح له قال ابن طاهر متى
اضفته ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا لا خبر له
ومتى افردته جاز الامران وكذا ويل والنصب فيه غير قوي
لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح
الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويح
على تب تعين نصبه ومنع المازني عطف ويح على تب وعكسه
لتناقض معناهما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس

ويح قوم جفوا نبيا بارض الفته ضبابها والظباء

معناه

معناه الدعاء وتبا يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح
وويلا ونحوهما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف وجوبا وانه
لا دخل للنداء هنا واعلم انهم اتفقوا على ان كلمة ويح ترحم تقال
لمن وقع في مهلكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما
بمعنى وعلى الاول فقد يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل
لان الجافين له صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الذي يم
وقد يجاب بان كثيرا منهم اسلم بعد ذلك فالترحم عليهم
باعتبار ما آل اليه حالهم ويرد بانهم بهذا الاعتبار لا يقال
فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك اصلا فالاحسن الجواب
بان الترحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانهم من عمود نسبه وجلدته فالترحم
لهم من هذه الحيثية لا محذور فيه قوم جفوا نبيا بلغ من
مراتب الجلال والتعظيم ما لم يبلغه نبي اي بغضوه واذوه
الايذاء البالغ بل قصدوا قتله كما مر آنفا مبسوطا بارض
الفته ضبابها جمع ضب وحديثه مشهور على الالسنة ورواه
البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال
المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلقي
النبي صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا اومن بك
حتى يومن هذا فقال له يا ضب فقال لبيك وسعديك قال من تعبد

نحـ لهم

75

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)